المحاضرة الأولى
في مقياس السيمياء
للسنة الثانية ماستر

-المحاضرة الأولى : السيميولوجيا / السيميوطيقا

النشأة والاتجاهات

تعريفها :

-لغة : إن كلمة سيميولوجيا (sémiologie) بنية تعود إلى الجذر اللغوي اليوناني (sémion) ،المتولدة هي الأخرى من الكلمة (sèma) وتعني العلامة ،سواء كانت لغوية أو غير لغوية ،أما اللاحقة (logie) فتعني العلم ،وبدمج الثنائية التركيبية يصير معنى كلمة السيميولوجيا : (علم العلامات) ،وبالتالي فإن كلمة سيميولوجيا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات ،أو العلم الذي يدرس ويقوم بتحليل المعاني عن طريق العلامات .

-اصطلاحا :تجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية و سيميائية على أن السيميائية هي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات ،وبهذا عرّفها (دي سوسير –جورج مونان ،تودوروف –جوليان غريماس –جون دوبوا –رولان بارت وآخرون) ويبدو أن تعريف (مونان) أوفى هذه التعاريف وأجودها ؛إذ يحدد السيميولوجيا بكونها (العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس) ،وانطلاقا من هذا التعريف يمكن أن نستخلص أمورا ثلاثة :

-إن السيميولوجيا علم أو (نظرية أو منهج)

-السيميولوجيا تدرس العلامات وأنساقها (علامات لسانية وعلامات غير لسانية)

-للعلامات أهمية كبرى ؛كونها تحقق التواصل (تبادل المعلومات)

وكما توظف اللغة بأنساقها هدفا للتواصل والتفاهم ،توظف العلامات غير اللغوية (استعمال الإشارات والحركات....) ؛من أجل الوصول إلى التبليغ والإفهام .

ومما سبق يتضح أن موضوع السيميائية هو العلامات وأنساقها،وأن المنهج السيميائي يُطبق في مجالات متعددة ومتنوعة ،يُستعمل في معالجة العلامات اللغوية (النص الشعري والنثري مثلا) ،وغير اللغوية (اللوحة التشكيلية مثلا)

إن السيمياء عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب ،وتحديد البنيات العميقة ،الثاوية وراء البنيات السطحية ،المتمظهرة فونولوجيا ودلاليا ،وتمر عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى .

تكمن حقيقتها في كونها كشف عن علاقة دلالية غير مرئية ،من خلال التجلي المباشر للواقعة ،فهي تدريب للعين على التقاط الضمني المتوارى .

-نشأة السيمياء :

يرى بعض الدارسين أن السيميائية قد انطلقت مع فرديناند دي سوسير ،الذي تنبأ في محاضراته بولادة علم جديد ،يُعنى بدراسة العلامات ،وفي الوقت الذي تنبأ فيه دي سوسير بأن علما للعلامات سيوجد مستقبلا ،كان معاصره تشارلز ساندرس بيرس منشغلا بإبراز معالم هذا العلم ،دون أن تكون له معرفة مسبقة بما تنبأ به دي سوسير ،بمعنى أن السيميائية نشأت نشأة مزدوجة ،نشأة أروبية مع فرديناند دي سوسير ،ونشأة أمريكية مع تشارلز سندرس بيرس .

إلا أن البحث في تاريخ السيميائية صعب ؛ذلك أنها –علم السيمياء- لم يكن وليد العصر الحديث كما يزعم بعضهم ،بل هو قديم قدم النشأة ،فقد اهتم به القدامى من عرب وعجم منذ أكثر من ألفي سنة ،من خلال أفكار متناثرة في الحضارة اليونانية ،متمثلة في الفكر المنطقي والبلاغي ،وكذلك العرب ،الذين كانوا يهتمون بالسيمياء ،أو علم أسرار الحروف ،في إطار اهتمامهم بالدلالة والمنطق ،إلا أن المعروف أن تلك الاجتهادات كانت تفتقر للخلفية النظرية الواضحة ،بمعنى أن الانطلاقة الحقيقية للسيمياء كانت مع بداية القرن العشرين ،أين ظهرت ملامحها المنهجية .

ومن هنا نستطيع القول إن علم السيمياء قديم حديث ،قديم في تجاربه ،حديث في اصطلاحاته وتنوع مجالاته ،وقد سُمي بأسماء عديدة ،منها :علم الإشارات ، السيميولوجيا ،علم العلامات ،علم الأدلة .

-الاتجاهات السيميولوجية :

تتعدد الاتجاهات السيميولوجية ومدارسها في الحقل الفكري الغربي ؛إذ يُمكن الحديث عن سيميولوجيا التواصل ،وسيميولوجيا الدلالة ،وسيميولوجيا الثقافة .... وقبل هذا سيميوطيقا بيرس ،وسيميولوجيا دي سوسير... ولكن رغم تعدد هذه المدارس والاتجاهات ،سنركز على قطبين سيميولوجيين ،وهما :سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة ،وبعدها نفصل الحديث عن سيميوطيقا بيرس ،وسيميولوجيا دي سوسير .

-<u>أولا :سيميولوجيا التواصل :</u> من روادها (بويسنس –بريتو – مونان –أوستين – مارتيني ...) ، تهدف هذه السيميولوجيا عبر علاماتها وإشاراتها إلى الإبلاغ والتأثير في الغير ،وبتعبير آخر تَستعمل سيميولوجيا التواصل مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر والتأثير فيه ،عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه ؛ولهذا ركز روادها على الوظيفة التواصلية ،وأقاموا العلامة على ثلاثة أسس (الدال

والمدلول ،والوظيفة القصدية) ،فشرط ما يُعتبر ضمن هذا النوع من الممارسات أن يكون الهدف من استخدامها وتوظيفها هو التعبير عن مراد الشخص وقصده في أن يُؤثر في المتلقي للعلامة بوجه من وجوه التأثير .

تقوم سيميولوجيا التواصل على دعامتين هامتين ،هما :محور التواصل وما يجري فيه ،ومحور العلامة :(أنواعها –مكوناتها) ،وعلاقة كل ذلك بالقصد .

1-محور التواصل : وهو إما لساني أو غير لساني .

1-1 –التواصل اللساني : نحو ما يبدو في أشكال التعبير اللغوي والأفعال الكلامية ،التي يصدرها الناس في مواقف محددة ،بهدف التواصل فيما بينهم ،وجدير بنا أن نتحدث هنا عن مفهوم دارة لكلام أو التخاطب عند فرديناند دي سوسير .

-مفهوم دارة الكلام أو التخاطب عند دي سوسير :وتبتدئ بالصورة الذهنية (المدلول) عند المتكلم ،وتنتهي بصورة ذهنية مماثلة عند المتلقي ،مرورا بترجمتها عند المتكلم في شكل أصوات ،تنتقل عبر الفضاء الناقل لتقرع أذن السامع ،الذي يحولها من صورة سمعية (دال) ،تتقمص هيئة الصوت ،إلى صورة ذهنية أو فكرة ،هي عين ما أراد المتكلم أن يصل إليه ،وتأخذ الدارة الشكل الآتي :

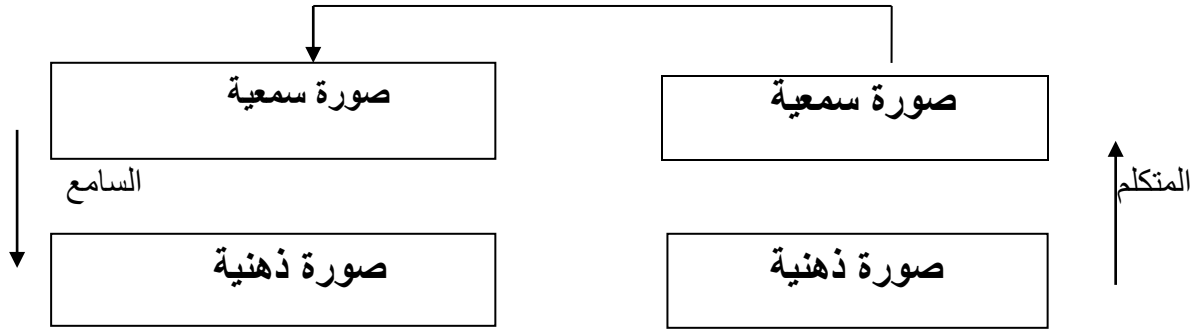

(وسط ناقل)

-1-2- التواصل غير اللساني: ويضم مجموعة من الأنساق الرمزية الأخرى ،ما سوى اللغات الطبيعية ،وقد صنّفه (بويسنس) إلى ثلاثة أقسام :

-العلامة الثابتة :وهي العلامة التي لا قيمة لها إلا باعتبار أنها أُنتجت لأجل تلك القيمة المعترف بها ،كما أنها تتميز بكونها ثابتة ومستمرة ،ولنا في إشارات المرور أفضل مثال .

-العلامة المتغيرة (غير ثابتة): وهي التي تتغير فيها العلاقة بين طرفيها بحسب الظروف والحاجة ،كما في الملصقات الإشهارية ،التي توظف اللون والشكل بهدف

التأثير في المستهلك ،وتوجيه انتباهه إلى نوع معين من السلع في ظرف خاص ،قد يزول بزوال السلعة ،أو الرغبة في تسويقها .

-العلامة العفوية : وهي العلامة التي أُنتجت لقصد غير قصد الإشارة بالأصل ،ثم تم تحويلها إلى قصدية واضحة المعالم ،مثل :لون السماء في دلالته على حالة الملاحة ،والهلال في العد والحساب .

2- محور العلامة : أما المحور الثاني الذي تعالجه سيميولوجيا التواصل ،فهو محور العلامة ،والتي هي كما يراها (بريتو) مكونة من :

-الإشارة : وهي التي ترتبط طبيعيا بما تحيل عليه بعلاقة الملازمة ،ولكن في غياب ما تُشير إليه أو تلازمه ،وإلا بطل مفعولها ،ومن أمثلة الإشارة البصمات المعتمدة في تحريات الشرطة ،والتي تقوم بدور الإحالة على السارق وتحديد هويته .

-المؤشر : وهي بمفهوم "بريتو" علامة اصطناعية لا قيمة لها إلا في حضور المتلقي ،كما نجده في العلامات البحرية وإشارات المرور .

-الأيقون :ويدل على ما يحيل عليه بطريقة المشابهة أو المماثلة ،كالصور الفوتوغرافية ،والتمثال المجسم .

-الرمز :وهو الذي أُنتج ليقوم مقام علامة أخرى مقصودة ،كدلالة السلحفاة على البطء.

-ثانيا :سيميولوجيا الدلالة : إذا كان أنصار سيميولوجيا التواصل رأوا من الضروري أنه من أجل الحفاظ على موضوع السيميولوجيا منسجما ؛ينبغي العودة إلى المبدأ الذي أرساه "دي سوسير" فيما يتعلق بالعلامة ؛والقاضي بأنها ذات طبيعة اجتماعية ،وهو ما يعني بتعبير آخر أن تكون دالة بقصد من المستعمل في محيط اجتماعي عرفي ،فإن "رولان بارت" ومن لفّ لفه من تلاميذته رأوا أن الواقعة التي تشكل العلامات وساطتها (الممارسة السيميولوجية) بل شكلها ومادتها قالبا مؤلفا من وجهين كوجهي العملة الواحدة ،التي أشار إليها دي سوسير في محاضراته ،والتي تختص بالدال والمدلول ،اللذين هما دعامة الدلالة ،والروح الكامنة في كل علامة ،سواء قصد من خلالها تحميل تلك الدلالة أم عُرت من تلك القصدية ،فالمهم في كل ممارسة أن نقوم بعملية تواصل يبنيها التدليل ،وهذا التواصل لا يعني البتة أن مادته دوما هي اللغة الطبيعية ،بل قد يتم باللغة كما قد يتم بغير اللغة ،وهذا ما يُشكل نقطة تلتقي عندها السيميولوجيا باللغة ،والتي سُجل حضورها في جميع مظاهر التواصل اللفظي وغير اللفظي ،وهذا ما يمهد الطريق عند "رولان بارت" لإرساء مقولة بديلة عن مقولة "دي سوسير" في محاولة ترسيم الحدود ؛إذ ذهب إلى القول إن اللسانيات أوسع مدى من السيميولوجية ،باعتبار أن اللغة هي التي تمدنا بالمعاني والدلالات والأسماء للأشياء التي يقترحها الكون علينا ،لتكون جميع مظاهر التواصل الأخرى مشتقة عن اللغة تالية لها وتقتضيها .

ويقودنا الحديث عن سيميولوجيا الدلالة إلى الحديث عن أهم ركائزها ومقوماتها ،والتي يمكن أن تُختزل في أربعة مقومات أساسية ،تتوزع في شكل ثنائيات تقابلية ،تبدو وكأنها امتدادا لنظيرتها في الاتجاه البنيوي ،وهي (اللغة والكلام –الدال والمدلول –المركب والنظام –الدلالة المباشرة والدلالة الإيحائية) .

1-الدال والمدلول :ثنائية من ثنائيات دي سوسير ،التي اشتغل عليها في محاولته ضبط ماهية العلامة اللغوية .

وإن العلاقة بين الدال والمدلول غير مبررة ،فهي اعتباطية ،وهذه القضية مقررة في تراثنا العربي ،وتحديدا عند عبد القاهر الجرجاني ،الذي يرى بأن (واضع اللغة لو قال ربض مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد) والعلامة بطرفيها قد تكون لغوية كما تكون غير لغوية ،وما دامت اللسانيات تدرس العلامات اللغوية ،فإن السيميولوجيا تعنى بالعلامات غير اللغوية كذلك ،مع تميز العلامة غير اللغوية بأن دلالتها لا يمكن أن تبرز إلا من خلال ما تؤديه من وظيفة داخل البيئة الاجتماعية ،مما يعني بروز عامل استعمال العلامة ،ومما تفترق فيه العلامة اللغوية من الأخرى غير اللغوية أن العلامة اللغوية وإن كانت تتكون من وجهين (الدال والمدلول) غير أننا لا نفصل بينهما ،فلا يمكن الحديث عن علامة لغوية في غياب أحد مكونيها الأكثر أهمية ،في حين يمكن أن نميز بين الدال والمدلول في العلامة غير اللغوية ؛بحيث نقف عند حدود كل منهما ،فظهور هلال رمضان أو شوال مؤذنين بوقت معلوم هو الدال يقابله المدلول الذي لا يعني سوى الشروع في الصوم أو التحلل منه ،وكأن حضور الدال منبئ منفصل عضويا عن المدلول على خلاف ما هنالك من استحالة الحديث عن لفظ في غياب معناه الوضعي والعكس صحيح .

كما يبرز لنا خلاف آخر مفاده أن المدلول اللغوي يعبر عنه لغويا ،فلفظة (ثوب) مفردة من الناحية اللغوية ،وهي مدلول لما يلبسه الإنسان .أما في مجال علم العلامات غير اللسانية فإن مدلول (ثوب) يمكن أن يعبر عنه بمجموعة متنوعة من الأوصاف الإضافية ،وهي تفريعات ليست من صميم الثوب بعده لفظة معجمية ،أي أنه يصير مدلولا لتلك الأوصاف التفريعية ،نحو (ناعم –حريري ...) مع بقاء الماهية أو الجوهر على حاله ،وذلك بتوسط اللغة الواصفة .

2-اللغة والكلام :وهي إحدى الأسس التي بنى عليها دي سوسير النظرية الألسنية ،وهذه الثنائية في المجال الألسني تعني أن اللغة عبارة عن كفاءة ،أو هي مجموع القوانين الذهنية المكتسبة ،وتقوم هذه الخلفية المجردة برقابة صارمة على مجال استعمال الفرد للغته ،هذا الاستعمال الذي يمثل بدوره طرف الثنائية المقابل (الكلام) ،الذي لا يعني في مظهرة سوى مسايرة لما تمليه القوانين ،قوانين الصحة وقوانين السلامة النحوية ،أما في سيميولوجيا الدلالة ،فيتم توسيع مجال اللغة ،وكذلك مجال الكلام .فإذ كان وجود الكلام في اللسانيات يفترض من حيث المبدأ وجود لغة ، وبالمقابل لا يمكن أن نسلم بوجود لغة دون أن

يوجد لها كلام (استعمال)،مع تناسب الاثنين حجما ،باعتبار أن الكلام انعكاس وبنفس المقدار للمخزون الذهني للغة ،فإن الأمر قد يبدو مختلفا في السيميولوجيا ؛لأن اللغة والكلام هنا يتعاقبان دون أن يكون المنطلق نفسه في كليهما ،فتصميم لباس معين كنسق سيميولوجي تعرضه بعض صحف الأزياء مثلا يشكل لغة ،من حيث أنه لغة في مستوى معين ،ومن منطلق لغة خاصة ،هي لغة اللباس والتقليعات (الموضة) ،في حين يمثل الكلام الجانب اللفظي الذي يتم من خلاله تقديم النموذج المقصود (اللباس)

ومن بين الاختلافات كذلك أن في اللغة يمكننا الجزم بأن طريقة وضع العلامات قائمة على التواضع ،خلاف ما نجده في العلامات غير اللغوية ،القائمة أساسا على المبادرة الفردية ،بدافع الحاجة والضرورة ،كأننا نعكس الاتجاه في الممارسات اللسانية والسيميولوجية ،ففي الوقت الذي ننطلق فيه في الأولى من الجماعي إلى الفردي ،ننطلق في الثانية من الفردي إلى الجماعي ،لاسيما في ظل سيرورة العلامة السيميولوجية المتسمة بعدم الانضباط .

3-المركب والنظام :هناك مبادرات سيميولوجية ترى أن أية علامة تحوي ثلاث علاقات ،انطلاقا من التكوين الداخلي للعلامة ،وصولا إلى الإطار الأوسع في علاقة العلامة بغيرها ،وتتمثل تلك العلاقات في :

3-1- علاقة داخلية :وهي العلاقة التي تُعطي للعلامة مشروعية الوجود ،وتقوم أساسا بين الدال والمدلول ،أي أنها تنظر إلى العلامة كعلاقة بغض النظر عن ارتباطاتها بأخواتها من الزمرة نفسها ،أو بأخواتها من زمر مختلفة .

3-2- علاقة خارجية أولى (رأسية) :وهي العلاقة التي تربط بين نظيراتها في الجدول الذي يمثل مخزونا نغترف منه مادة القول ،على أنها علاقة تقوم على الاحتمالية ،بمعنى أن تتساوى جميع العلامات اللغوية في إمكانية الورود والاستعمال في السياق العملي ،وتتسم هذه العلاقة أيضا في مستوى متقدم بخاصية الإلغاء والعدمية ،أي أن استعمال الإشارة المحددة يُلغي إمكانية استعمال أخواتها البديلات في الزمرة نفسها أو الدلالة ،وهذه العلاقة والمستوى هو الذي يُسمى في النسق السيميولوجي بالنظام المتعلق بالفئة التي يمكن أن تتناوب عناصرها في الوقت نفسه ،في المحل الواحد ،وقد مثّل "رولان بارث" لهذه العلاقة من الارتباط في الأنساق السيميولوجية ،ولنفرض هنا حالة نسق اللباس بقطع ،مثل (العمامة –القبعة – الطاقية...) التي لا يمكن اعتمادها في اللحظة نفسها ،وفي المحل نفسه ،ولكن بالمقابل يمكن اختيار واحدة منها جميعا ،وهذا بلا شك ما يُقابل في اللسانيات العلاقات الجدولية ،أو محور الانتقاء أو الاختيار ،التي هي ترجمة حية لفعل الكلام ،المرتكز على طاقة اللغة الخام .

3-3- علاقة خارجية موسعة (محققة) :وتتوقف على علاقة العلامة المنتقاة في السياق الأول بأخواتها التي مرت بالمرحلة نفسها ،لتنتظم في السياق الفعلي المتحقق الذي تؤدي فيه العلامة وظيفتها الدلالية المنوطة بها ،بمعونة ما يتقدمها وما يلحق بها من أخواتها ،ومثال هذا المستوى من العلاقة تلك العلاقة التي تربط بين القبعة والقميص وربطة العنق والسترة ،باعتبارها جميعا دالة على انتماء وثقافة داخل النسق اللباسي في مقابل العمامة والعباءة ...وغيرها مما يجانسها على انتماء مغايرين في إطار النسق الواحد ،وهذا ما يسمى بالمركب ،وهو ما يقابل في اللسانيات محور التأليف أو التوزيع ،أو المحور الركني أو السياق .

4- الدلالة المباشرة والدلالة الإيحائية (دلالة الإيحاء) :إذا كانت اللغة النفعية تعلن عن ذاتها مباشرة ،فإن اللغة الثانية أو لغة المحتمل في النص الأدبي كما دعتها "جوليا كريستيفا" لغة لا تعلن عن نفسها بقدر ما تعلن عن بداية اشتغالها ،وعن سيرورة التعمية والتخفية المعلنين .

إن كل نظام يقوم بين طرفين ،يبرز ارتباطهما بواسطة علاقة تنشأ بينهما ،وبناء على طبيعة تلك العلاقة تتحدد درجة الدلالة من جهة أولى ،ويتحدد مستوى اللغة من جهة ثانية ؛بحيث متى ما كان المستوى التعبيري واللفظ المنسق وفق ما تسمح به قوانين التركيب دالا على المضمون أو المحتوى دلالة مباشرة وكلية ونهائية (أي لا تحتمل التعدد أو الإحالة إلى مستوى آخر) كانت اللغة الواصفة نفعية أو عديمة إمكانية التوالد ،أما إذا كان الناتج أو الحاصل عنصرا آخر في نظام يشتغل في مستوى أبعد من المستوى الأول ،كنا حينئذ أمام نظام مبطن وإيحائي ،أو نظام المحتمل ؛ليصير النظام الأول جزءا من النظام الثاني ،ودونهم في القيمة من ناحية الدلالة الأدبية على الأقل ،على الرغم من كونه ضروري لوجوده ،وهو ما يعده "بارت" اشتغالا في مستويات متعددة من التعبير ،ويكون الخطاب الأدبي في حركته الالتفافية تلك بعثا متكررا وفق ما أسماه "بنفنيست" بالسيمياء التضمينية ؛بحيث تتحول العلامات في مستواها الأول دوالا يحيل إلى مدلولات منفتحة هي الأخرى كثيرة وغير محددة ،هذه المدلولات القابلة بدورها لأن تصير دوالا جديدة ،وهكذا تستمر الحلقة استحكاما ،ومن ذلك تعبيرات مجازية عدة ،مثل :

***مستوى الكناية :**تقول الخنساء :

طويل النجاد رفيع العماد ** كثير الرماد إذا ما شتا

***مستوى التشبيه :**يقول النابغة :

فإنك شمس والملوك كواكب ** إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فلا بد من الإشارة هنا أن من أنواع المجاز ما يقبل الحمل على الحقيقة مع بقاء دلالة المقصود قائمة ،نحو الكناية ،بحكم أنه لفظ أريد به لازم معناه ،مع إمكانية

الحمل على المعنى الحقيقي للفظ ،فالحقيقة قد تقرأ بوجه من الوجوه من خلال التركيب دون أن يمنع ذلك مانع ،فكثرة الرماد جائزة ،وإن كان هدف الشاعرة التأكيد على ما تحيل عليه تلك الكثرة ،في حين يتعذر هذا مع التشبيه ؛ذلك أنه إذا طبقنا ما تسمح به قوانين العقل في مطابقة الحال للواقع من جهة ،وبين محتوى التركيب من جهة ثانية لما استطعنا ؛لأن الوجود البشري للممدوح ،ومقاسمته مع غيره صفات البشرية أو الآدمية بما فيها ،يجعل من المستحيل التسليم بالمضمون ،الذي يقره العقل من منطلق الواقع ،وهنا تتدخل قوانين أخرى من صنف ثالث هي قوانين المجاز .

وأمر آخر يظهر لنا على مستوى توظيف العلامات ،ويخص هنا العلامات اللغوية على مستوى المجاز ،وهي خاصية سيرورة العلامة ،ولسنا نقصد بالسيرورة التوالد المستمر في سياقات تلق متعددة ومختلفة ،مع متلقين مختلفين أيضا ،بل نعني بالسيرورة الماثلة في العينة الواحدة ،وبتعبير آخر أننا لا ننتقل في بعض أنواع المجازات من الضفة الصفر إلى الضفة الملأى بالظلال ،والمكتنزة بالإيحاءات دفعة واحدة ،وفق محور انتقال واحد ،بل قد يستغرق ذلك وقتا وجهدا ومراحل من الوساطات ،فإذا أرادت العرب مثلا أن تصف شخصا بالحمق قالت (فلان عريض القفا) فعرض القفا الذي هو سمة فيزيولوجية للتخلف العقلي عند طائفة المنغوليين ،يحيل على خاصية الحمق ،أما إذا صادفنا عبارة أخرى بديلة في التوزيع الدلالي نفسه (فلان عريض الوسادة) فإن عرض الوسادة يحيل على عرض القفا ،الذي يحيل بدوره إلى التخلف العقلي ،المنبئ عن الحمق ،ويمكننا العودة إلى كناية الخنساء في (كثير الرماد) التي لا تحيل إلى الكرم بصورة مباشرة ،بل عبر مراحل متدرجة ،إنها تحيل أول الأمر إلى كثرة الطهو ،ثم على كثرة الآكلين المفضية إلى كثرة الضيوف ،وهذه السلمية التي تنطلق من المبدأ التعبيري (اللفظ) ،وصولا إلى القمة ،وهي غاية التعبير ،قد تحمل عامل تعمية مقصود ،وتلعب دور المتاهة كلما ازدادت درجاتها ، وتشعبت الإحالات فيها .